

المأستاذ فتحي عبدالممنعم

عندما سافرت في بعثة حكومية للحصول على الدكتوراه من باريس، التقيت هناك بالمأستاذ فتحي عبدالممنعم، الذي كان يدرس لنا مادة التفسير في المرحلة الثانوية، وهو يرتدى البدلة والكرافتة الحمراء، ويتشبه ببطه حسين، وكان على علاقة طيبة مع السيد صقر، لدرجة أنهما كانا يتواجدان معاً في فصلنا وهذا مخالف لتقاليد المعهد الأزهرى.

وجدته هناك في باريس يمثل عمدة للمصريين. وعندما التقيت به، وحدثته عن تلمذتي له، فرح بي كثيراً، وصرنا نتزاور في منازلنا. والرجل موسوعة ثقافية متحركة، ورغم أنه كفيف البصر إلا أنه كان ذا بصيرة ترى أبعد مما يراه المبصرون أنفسهم. وكان في لحظات صفائه يقرأ أمامي القرآن الكريم بصوت رخيم، وأنا أراجع معه من المصحف، وقلمما كان يخطئ. وكان عندما يصفو ذهنه يتذكر أغاني أم كلثوم ويظل يردد كلماتها، بل ويذكر لقاءه بها عندما زارت باريس، وقدمت حفلة مازالت حديث من شهدتها حتى اليوم.

أما أراؤه السياسية والعلمية فكانت غاية في الدقة وهو يلقيها بسلاسة، ويختمها دائماً بنكتة. كان يدخن، وعندما تفرغ منه السجائر أصطحبه في ليالى باريس الشديدة البرد إلى أقرب (تاباك) ليشتري خرطوشة سجائر، ونعود معاً ونحن نتبادل حديثاً عذياً كأنه الشهد.

عندما قرر العودة إلى مصر ، أقمنا له حفلة وداع ، وكتبت بهذه المناسبة قصيدة ، أودعتها ديوانى الأول ، على الرغم من عدم احتفاظى دائماً بقصائد المناسبات. لكننى أحببت الرجل فى الغربية ، وعندما توفى وأنا هناك بكيت كأنه واحد من أقرب أفراد أسرتى .

[عودة](#)